مستقبل العلاقات العراقية ـ الروسية

أ.م.د. شيماء معروف فرحان (*)

المقدمة

شـهد العقـدان الاخيران تحـولات جذرية على صعيـد علاقـات روسـيا الدوليـة وسياسـاتها الخارجيـة إذ جاءت هذه التحولات على صيغة انقلابات ومنعطفات حاسـمة اثـرت في مكانه روسـيا العالمية وفي محيطهـا الاقليمي وبيئتها الجيوبولتيكيـة وتركـت بصماتها علـى عملية اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية الروسية

لقد فقدت روسـيا السـوفيتية ضوء تلـك الفترة مكانتهـا كدولـة عظمى امتدت مناطـق نفوذها واحلافهـا العسـكرية والاقتصاديـة إلـى بقاع متعددة من العالم سـيما في اوربا الشرقية واسيا الوسـطى والقوقـاز فضلا عن منطقة الشـرق الاوسـط . وضوء عام ١٩٩١ واجهت روسـيا معظلة تتجسد في كيفية صياغه سياسة خارجية جديـدة في ظل حالـة الانهيار الشـامل للاتحاد السوفيتي ، وفي ظل النظام العالمي الجديد الذي سيطرت عليه الولايات المتحدة الامريكية

والواقع تلعب روسـيا اليوم دورا جديدا لا يمكن التغاضي عنه على الساحة الدولية عقب وصول الرئيس بوتين إلى سـدة الحكم سنة ٢٠٠٠، فقد تـرك بوتين بصمته في روسـيا وفي سياسـتها الداخليـة والخارجيـة لما يمتلكه من شـخصية كارزماتية مؤثرة ومقنعة في الاوساط الروسية . لقـد سـاعد مجـيء بوتيـن إلـى سـدة الحكم الروسـية الى استعادة روسيا نفوذها من جديد كقطب جديد سـجلت حضورهـا على أكثر من إقليم رغم الانتقادات التي توجه اليها من القوى الاخرى لاسيما من الولايات المتحدة الأمريكية والمتركـزة أساسـا عـن التسـلطية والنزعـة الإمبراطورية لروسيا كسـمتين بارزتين لديها في التدبير وإدارة الملفات الداخلية.

ان نجـاح روسـيا في اسـتغلال حالـة التوتر والاضطـراب في علاقات العديد من الدول مع الولايـات المتحدة الأمريكية والغرب وتوظيفها لصالحها يعد من أهم مؤشرات العودة الروسية للسـاحة الدولية وذلك في ضوء إعادة التركيز على استقطاب جزء كبير من الوحدات السياسية التـي كانـت في وقت قريب تحسـب لمعسـكر

(*) مركز المستنصرية للدراسـات العربيـة والدوليـة / الجامعة المستنصرية

Shiemmafrhan@gmail.com

الغرب في أقاليم مختلفة من العالم منها في اقليم اسيا الوسطى واقليم الشرق الاوسط ومنها: علاقاتها مع العراق موضوع بحثنا هذا .

اولا: فرضية البحث

تعد رغبة روسيا في استعادة دورها لضمان مصالحها التي تنتشر في بقاع متعددة من العالم هو الدافع المهم والحيوي وراء التحرك الروسي الجديد لاسيما في منطقة الشرق الاوسط عبر الانفتاح على دوله متنوعة لاسيما العراق عبر إتباع دبلوماسية جديدة تقوم على تعزيز دورها كوسيط مقبول من كل الأطراف في حل النزاعات والأزمات الدولية والإقليمية في هذه المنطقة وهذا ما جعلها تعيد تقييم استراتيجيتها السياسية والعسكرية لتناسب مع عالم اليوم الذي تحكمه المنافسة، وصراع المصالح بين القوى الكبرى .

ثانيا/ اهمية البحث

تأتي اهمية البحث من اهمية اطراف العلاقة (العراق وروسيا) روسيا بوصفها إحدى القوى الكبرى المهمة والمؤثرة في الساحة الدولية التي تسعى الى استعادة دورها ونفوذها في اقليم الشرق الاوسط ، والعراق بوصفه احد الدول العربية المهمة الواقعة ضمن دائرة المصالح الحيوية والاستراتيجية الروسية والساعي لاستعادة دوره والحفاظ على مصالحه واستقراره عبر الانفتاح واستعادة علاقاته مع القوى الاقليمية والدولية المؤثرة

ثالثا/ منهجية البحث :

اعتمدت مناهج متعددة من مناهج البحث العلمي المتبعة في الدراسات الإنسانية ومنها المنهج التاريخي في دراسة الجانب التاريخي للموضوع وايضا منهج التحليل النظمي والمنهج المقارن .

رابعا/ هيكلية البحث :

سيتم تقسيم البحث الى المحاور الاتية:

المحور الاول/ الدور الروسي الواقع .. الأهداف والمصالح

المحور الثاني / العلاقات العراقية ـ الروسية قبل عام ٢٠٠٣ .

المحور الثالث/ واقع العلاقات العراقية ـالروسية بعد عام ٢٠٠٣.

المحور الرابع / مستقبل العلاقات العراقية ـ الروسية .

المحور الاول/ الدور الروسي الواقع . الاهداف والمصالح

ان علاقات روسيا مع العراق ماهي الا جزء من علاقات روسية واسعة هدفها من الارتباط مع أغلب الدول ضمان المصالح الروسية الي يمكن تحديدا بثلاث مصالح كبرى وأساسية تحدد نمط السلوك الروسي في منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة، ومنطقة الوطن العربي والعراق على وجه الخصوص وهي[1]:

الأولى المصالح الاستراتيجية وتتمثل بالسعي الى استعادة الدور والحضور الروسي في العديد من الملفات والقضايا الى جانب الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق منافستها ومزاحمتها في منطقة الشرق الاوسط والمنطقة العربية وكسر حالة الاستيلاء والتفرد الامريكي في المنطقة.

الثانيـــة المصالـح الاقتصاديـة : ترتبـط هذه المصالح برغبة روسـيا في ضمـان مصالحها الاقتصاديـة المتمثلـة بإمـدادات الطاقـة والاستثمارات في منطقة الشرق الأوسط.

الثالثة المصالح الأمنية : وتتمثل تلك المصالح بضمـان أمن الـدول التـي تمثل مناطـق نفوذ سياسـي واقتصادي لروسـيا لاسيما ان روسيا بإمكاناتهـا وإرثها السياسـي وتوجهاتها الحالية تؤهلهـا لحجز مكان بارز فـي صياغة خارطة النظام الدولي الجديد.

وفـي سـياق الرغبـة الروسـية لضمـان تلك المصالـح تتحرك روسـيا اليوم بحـذر في هذه المنطقـة التـي تعمها حالة مـن الفوضى وعدم الاسـتقرار السياسـي والاقتصـادي والامنـي وتحاول ألا تخسـر أحداً مـن الأطراف كما هو الحال فـي طريقـة ادارة روسـيا لعلاقاتها مع ايـران . فروسـيا تتعاطى بحذر فـي علاقاتها مع إيران لتتجنب خسـارة علاقاتها ومصالحها مـع دول الخليـج العربي التـي ترتبط بعلاقات متوترة ومتشـنجة مع ايران . والحال كذلك مع الملف السـوري إذ تدعم روسـيا نظام الرئيس السـوري بشـار الاسـد دون ان يثيـر ذلك قلق الدول العربية الأخرى . إذ تشـبه روسيا منطقة الشرق الأوسط ًانها طوقا غير محكم الأطراف يحيـط بجمهوريـات آسـيا الوسـطى والقوقاز اللتيـن تمثلان مجـالاً حيويّاً لها ، وتُسـخِّر كل إمكاناتهـا لمنـع أي تهديـد لمصالحهـا في تلك المناطق وهذا ما يفسـر الاهتمام الروسي ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي السابق بكل من تركيا وإيران، لأنهما أكثر دولتين في الشرق الأوسط رغبةً في النفاذ إلى هاتيـن المنطقتين ومحاولة اختراقهما والسـيطرة عليهما ولوجود نوع من الارتباط الديني أو العرقي أو اللغوي بين هاتين الدولتين وبين الشعوب القوقازية آسيا الوسطى فضـلا عـن أن توثيق العلاقات مـع إيران يفيد بقدر ما في إزعاج الولايات المتحدة، وفي جني أرباح اقتصادية لا بأس بها من إيران[٢].

لـذا، وجـدت روسـيا ان تحقيق تلـك الاهداف والمصالح يتطلب بناء مقومات القوة الروسـية وفي مقدمتهـا تقوية الجيش الروسـي وإمداده بأحـدث الأسـلحة القتالية، وكذلك سـعت نحو تعزيـز دور ومكانـة المنظمـات الدوليـة ذات الثقـل الدولي [٣]مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومنظمة شـنغهاي للتعـاون؛ لمجابهة النفوذ الأطلسي الذي صار أداةً أمريكية للتغلغل والتوغل في الشؤون الدولية، لاسيما في منطقة الشرق الأوسط[٤].

اقتصاديـا، عملـت روسـيا على إرسـاء نظام اقتصادي وتجاري يقـوم على التبادل التجاري -لاسيما العسكري- مع الدول الحليفة والصديقة في منطقة الشـرق الأوسـط وأمريـكا اللاتينية وآسيا، بما يساعد على إنعاش الاقتصاد الروسي بشكل كبير[٥]. وفيما يتصل بالمصالح الروسية في منطقة الشـرق الأوسـط، فقد عملت روسيا على وضع اسـتراتيجية سـعت في ضوئها إلى الوصول إلى تلك المصالـح وتحقيقها والحفاظ عليهـا تمثلت أولـى ملامح تلك الاسـتراتيجية في محاولة إنهاك قوة ونفـوذ الولايات المتحدة الأمريكية فـي المنطقة في ضوء مزاحمتها في القضايا الشـائكة والحساسـة بالشرق الأوسط. ولعل ماتتمتع به روسـيا من مقومات القوة كان من اهم محفزات تلك الاسـتراتيجية . فروسـيا تعتبر قوة عظمى على مستوى الطاقة فالى جانب قدراتهـا النوويـة الضخمة تمتلك روسـيا١٣٪

مـن الاحتياطـات العالمية المعروفـة من النفط ومايقارب ٣٦٪ مـن احتياطات الغاز الطبيعي وحوالـي ٢٠٪ من احتياطات الفحـم، كما أنها تملك أكبر شـبكة أنابيب لنقل الغاز الطبيعي في العالـم وتتفوق على فرنسـا وبريطانيا وإيطاليا في حجم الإنتـاج الصناعي إذ تأتي في المرتبة السادسـة عالميا بنسـبة ٢٠٪ من حجم الإنتاج الصناعي الأمريكي[٦] والثانية على المسـتوى الأوروبي بعد ألمانيا، وإذا مانظرنا إلى روسـيا فـي مجموعـة البريكـس BRICSالتي تتكون من البرازيل وروسـيا والصين والهند وإفريقيا الجنوبية تشـير العديد من التقاريـر الدولية ان دول هذه المجموعة مفتاحا لمسـتقبل الاقتصاد العالمي إذ سـيتجاوز حجـم اقتصاداتها إجمالي الناتج المحلي لمجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى مجتمعة بحلول عام ٢٠٣٥. إضافة إلى ذلك تتوفر روسيا على إمكانيات هائلة في مجال الصناعات الروسـية، ومازال الجيش الروسي هو أقـوى جيش فـي ضوء عـدد المدرعات، ويمتلك أكبـر عدد من الدبابات والمدرعات في العالـم وأحدثها في مجال التدريع والقوة النارية وتسـاوي مدرعاته قدرة المدرعات الأمريكية، كما يوازيها حجما على مسـتوى الجيوش برغم تفوق الأمريكان على مستوى الخبرة والمستوى القتالي والتدريبي.

بالإضافـة إلى هذا ووفقا لتقديرات عديدة، فإن إجمالي حجم الإنفاق العسـكري الروسي يعتبر ثاني أعلى إنفاق عسـكري عالميا بعد الولايات المتحـدة الأمريكيـة لاسـيما بعد تولـي بوتين للرئاسـة إذ أعطـت الأولويـة لإنتاج الأسـلحة الحديثة بعدما كانت هذه الأولوية تعطى لتمويل قوات الردع النووي الاسـتراتيجي ،فضلا عن الإبداع والتعليم والثقافة التي تنتجها روسيا على المسـتوى الوطني في الداخل والخارج كموارد رئيسـة يعتمد عليهـا عالم اليوم من أجل بسـط هيمنته ونشر النموذج الروسي[٧].

هذا على مستوى القدرات الاستراتيجية، أما فيما يتعلق بتوظيف هذه القدرات فإن القيادة الجديدة اسـتغلت هذه الأخيرة لخدمة الأهداف السياسية الخارجية لبلاده وتعزيـز مكانتها العالمية، وقد تجلت عناصر الاسـتراتيجية الروسـية الجديدة فـي جعـل سياسـة روسـيا الخارجيـة مدخلا لتحديثهـا وإعطاء الأهمية الكبرى في العلاقات الدولية لدول الاتحاد السـوفييتي السابق وإعادة إحياء وتفعيل الدور التقليدي الروسـي المرتبط بأوروبا واعتبار التعاون مع الاتحاد الأوروبي والناتـو حتميـة لا بديل عنها، وأخيـرا إعطاء الأولويـة لضرورة التعاون مـع الدول الواقعة على الساحل الأسيوي من المحيط الهادئ [٨].

وبعـد توضيـح واقع الـدور الروسـي وماهية الاهداف والمصالح الروسـية وطبيعة ما تتمتع به روسـيا من قدرات وامكانات محليا واقليميا ودوليـا ، سـنحاول هنا فهم هـذه المعطيات في اطـار اسـقاطها علـى العلاقات الروسـية مع العراق تلك العلاقات التي تتداخل فيها المصالح الروسـية مع الاهداف التي تسـعى الى تحقيقها في ضوء تلك العلاقات انيا وعلى مدى المستقبل المنظور[٩] .

المحور الثاني / العلاقات العراقية ـ الروسـية قبل عام ٢٠٠٣

الواقع ان العلاقات العراقية ـ الروسـية ليسـت بالعلاقات الجديدة او الطارئة اذ كان العراق من ابرز حلفاء الاتحاد السوفيتي السابق قبل تفككه إذ ارتبط الجانبان باتفاقيات مشتركة عديده منها

اتفاقيات الدفاع المشترك مما جعل العراق يكون ابرز المستوردين للأسلحة الروسية .

يعود تاريخ العلاقات العراقية ـ الروسية الى العام ١٩٤٤ وبذات العلاقات الدبلوماسية بين البلدين كاول ارتباط للاتحاد السوفيتي مع دولة خليجية لكن سرعان ما تعرضت هذه العلاقات لانتكاسة شديدة اثر دخول العراق اتفاقية حلف بغداد عام ١٩٥٥ نظرا لتاثر تلك العلاقة ـ آنذاك ـ بتوازنات القطبية الثنائية القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق.

شهد كل من العراق وروسيا ضوء فترة التسعينات حالة من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي انعكس سلبا على العلاقات بين البلدين ، فكانت روسيا هي الدولة الجديدة الناشئة عن تفكك الاتحاد السوفيتي الى اكثر من ١٥ دولة ، وعلى مستوى الطرف الثاني في العلاقة وهو العراق كان لنشوب حرب الخليج الثانية ودخول العراق الكويت العامل المهم في تدمير قدرات العراق العسكرية والاقتصادية فكانت لهذه الاحداث الاثر الكبير في مجرى ومسارات العلاقة بين الطرفين في تلك المرحلة[١٠].

خسر العراق جانبا كبيرا ومهما من قدراته السياسية والاقتصادية والعسكرية وبالمقابل ظهر ضعف الاتحاد السوفيتي في مواقفه تجاه العراق من خلال دعمه لجميع قرارات مجلس الامن الدولي ، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم تكن روسيا في وضع افضل لإقامة علاقات تعاون قوية مع العراق فكانت هذه المرحلة هي الأسو في تاريخ العلاقات العراقية ـ الروسية [١١].

فقد شهدت هذه المرحلة من العلاقات العراقية ـ الروسية فتورا كبيرا نظرا لانشغال البلدين في مشاكلهما الداخلية وتغير التوجهات الروسية بالتحول نحو الرأسمالية والتقارب مع الولايات المتحدة والغرب وتخليها عن حلفاء الاتحاد السوفيتي نتيجة لتداعيات الانهيار التي عانتها مما اجبرها على تركيز سياستها الخارجية على ما تسميه ب» دول الجوار القريب» ، واستمرت العلاقات العراقية ـ الروسية في مرحلة الفتور حتى انتخابات عام ١٩٩٣ في روسيا وفوز القوميين الاصلاحيين بأغلبية مقاعد البرلمان اذ دعا هؤلاء الى العمل من اجل استعادة روسيا لمكانتها بعد ان اصبحوا على قناعة تامة ان الولايات المتحدة والغرب لم يقدموا اي مساعدة اقتصادية لها .

وشكلت ازمة الخليج ودخول العراق الكويت الموقف الاول الذي مثل منعطفا في عودة وتنشيط العلاقات وكان لوزير الخارجية الروسي الدور المهم في التعامل مع اطراف هذه الازمة فضلا عن مواقف روسيا فيما يخص القرار (٩٨٦) عام ١٩٩٥ والذي مكن العراق من بيع النفط الخام مقابل الحصول على الامدادات الإنسانية[١٢]. كما وقفت روسيا بالضد من الضربات العسكرية عام ١٩٩٨في أثناء عمليات «ثعلب الصحراء « ووصفتها روسيا بانها تهديد للأمن والسلم الدوليين وانها انتهاك صارح لميثاق الامم المتحدة ومبادى القانون الدولي واعلنت روسيا رفضها للعمل الانفرادي من قبل الولايات المتحدة الامريكية والتأييد الروسي للعراق برفض مشروع العقوبات الذكية . وعندما سعت الولايات المتحدة لكسب التأييد العالمي لشن حربها على الارهاب بعد احداث ١١/ ايلول/ ٢٠٠١

والسعي لكسب الدعم للحرب على العراق رفضت روسيا الى جانب فرنسا والمانيا القيام بالعمل العسكري ضد العراق [١٣].

لقد كانت المصالح هي المحرك الاول للمعارضة الروسية هذه فكانت روسيا تخشى من قيام الحرب ومن ان تخسر العديد من الصفقات النفطية التي ابرمتها مع الحكومة العراقية التي عملت على ربط روسيا بعلاقات ومصالح اقتصادية طويلة الامد مع العراق شملت بالإضافة الى العقود النفطية ، صفقات اعادة تسليح الجيش العراقي بعد رفع الحصار عنه . كذلك تخشى روسيا من سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على العراق بما يملكه من احتياطات نفطية كبيرة مما يهدد الاسواق العالمية للنفط وبالشكل الذي قد يؤدي الى انخفاض اسعار النفط العالمية الامر الذي ينعكس على الموارد الروسية التي تعتمد بشكل كبير على تصدير النفط لتمويل اقتصادها[١٤] .

وعليه ، انطلق الموقف الروسي من اعتبارات اقتصادية وسياسية وعسكرية متعددة يمثلها العراق بالنسبة لها كما ويتأثر ايضا بالضغوطات والاغراءات الامريكية مما جعل روسيا ترجح كفة مصالحها الاشمل ذات البعد العالمي وما تستطيع الحصول عليه من تعويضات عن بعض خسائرها جراء الحرب على العراق[١٥].

المحور الثالث/ واقع العلاقات العراقية ـالروسية بعد عام ٢٠٠٣.

كان لاحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها عام ٢٠٠٣ المتغير الحاسم الذي انعكس على واقع وعلاقات العراق الاقليمية والدولية وعلى العلاقات العراقية ـ الروسية لاسيما إذ انعكس ذلك الاحتلال بشكل سلبي على تلك العلاقات فيما يتعلق بالجانب العراقي الا ان ذلك لم يمنع روسيا من مواصلة استعادة دورها ونفوذها وعلاقاتها السياسية والاقتصادية والدبلوماسية التي كانت قائمة مع العراق قبيل احتلاله [١٦].

دعت روسيا في الجانب السياسي الى اعطاء دور اكبر للأمم المتحدة وطالبت بتشكيل حكومة عراقية كما باركت انشاء مجلس الحكم الانتقالي وأبدت روسيا رغبتها في تدريب الكوادر العراقية واعلنت استعدادها لتقديم شتى انواع الدعم للعراق وذلك في البيان الصحفي الذي اصدرته وزارة الخارجية الروسية في اكتوبر ٢٠٠٥ بشان الاستفتاء على الدستور العراقي الذي جاء فيه « ان موسكو تقيم ايجابيا نتائج المحادثات التي جرت قبل الاستفتاء والتي تمخضت عن اجراء تعديلات على المسودة وان روسيا مستعدة لتقديم شتى انواع الدعم للعراق من اجل بناء مؤسساته واعادة بناء اقتصاده[١٧] .

بدأت تلك العلاقات تعاود نشاطها من جديد من خلال تبادل بعض الزيارات المتبادلة لمسؤولين عراقيين وروس منها زيارة عبد العزيز الحكيم برئاسة وفد ضم اعضاء مجلس الحكم الانتقالي في كانون الاول ٢٠٠٣ والتقى ضوء الزيارة الرئيس فلاديمير بوتين وركزت المباحثات على مسالة ديون العراق ومصير العقود المبرمة مع الشركات الروسية سابقا ، وتكرر تبادل الزيارات بين الطرفين إذ زار العراق وفد روسي برئاسة ايغور ايفانوف سكرتير مجلس الامن القومي الروسي في تشرين الثاني ٢٠٠٥

للتباحث في سبل تطوير العلاقة بين الطرفين ووقعت روسيا على الاتفاق الذي تمخض عن اجتماعات نادي باريس في ٢٢- تشرين الثاني - ٢٠٠٤ ووافقت روسيا على الغاء ٩٠٪ من ديون العراق[١٨].

اخذت العلاقات العراقية - الروسية تسير نحو المزيد من النمو والتطور وابدت روسيا رغبتها و واستعدادها للمساهمة في اعادة تجهيز الجيش العراقي بالأسلحة والمعدات العسكرية وظل ذلك العرض مرهونا بموافقة الادارة الامريكية رغم ترحيب وزارة الدفاع العراقية في ان يكون تسليح الجيش العراقي روسيا نظرا لما يمتلكه الجيش العراقي من الخبرة الواسعة بالأسلحة الروسية . تمخض عن ذلك توقيع الرئيس بوتين في اب ٢٠٠٤ مرسوما ينص على الغاء الحظر المفروض على تصدير المعدات الحربية والاسلحة للعراق [١٩].

وجد هذا المقترح ترحيبا واسعا من الاوساط البرلمانية العراقية ودخل حيز التنفيذ بشراء العراق طائرات مروحية روسية للأغراض الامنية وبلغت قيمة الصفقة حوالي (٨٠) مليون دولار بالمقابل ابدت روسيا استعدادها لتدريب كوادر عراقية وتأهيل افراد القوات المسلحة وقوى الامن الداخلي العراقية ، ووفقاً لبيانات الهيئة الفدرالية الروسية للتعاون العسكري التقني، احتل العراق في عام ٢٠١٤ المرتبة الثانية بعد الهند في ضوء حجم الصادرات من الأسلحة الروسية بنسبة ١١٪ من اجمالي حجم الصادرات العسكرية الروسية، لتكون روسيا ثاني أكبر مصدر للأسلحة إلى العراق بعد الولايات المتحدة الامريكية [٢٠].

ان وجود الرغبة الروسية في احياء وجودها ونفوذها اقتصاديا واستراتيجيا في المنطقة والتراجع الامريكي في بعض مناطق الشرق الاوسط شكل فرصة مؤاتيه لروسيا لاستعادة دورها المفقود.

الا ان الانسحاب الامريكي من العراق واحتلال تنظيم داعش لعدد من المحافظات العراقية ترتب عليه تداعيات أمنية أضرت بالمصالح الروسية في العراق والمناطق المجاورة له ويعد التحالف الإقليمي بقيادة روسيا, كما هو معلن تحالفا ضد تنظيم «داعش» والتنظيمات الإرهابية الأخرى.

المحور الخامس/ مستقبل العلاقات العراقية - الروسية .

أصبحت المصالح هي المحرك الرئيس لعلاقات روسيا الدولية بعد تخليها عن المبادئ الايديولوجية سيما مع العراق . فالعلاقات العراقية - الروسية هي علاقات مصالح متبادلة قابلة للتغيير والتطور بحسب ماتقتضيه مفهوم المصلحة لكلا البلدين ولذا فأنها قابلة للتفاوض والمساومة وهذا ما يفسر تغيير مواقف روسيا تجاه معظم القضايا العربية ومنها علاقاته مع العراق بعد الاحتلال عام ٢٠٠٣ [٢٤] .

وجاءت السياسة الروسية بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين بتوجهات جديدة دون ان تكون تلك التوجهات مختلفة تماما عن توجهاتها السابقة ولكنها اضحت اليوم أكثر حرصًا على إعادة الوجود الروسي لاسيما في المناطق التي تشكل مواقع نفوذ سابقة لها منذ سقوط الاتحاد السوفيتي السابق . ويمكن تفسير العلاقات السياسية الروسية بأنها جاءت مناوئة في معظم مخرجاتها للتوجهات الأمريكية ساعية الى

كسر التفرد الامريكي واقامة نظام دولي متعدد الأقطاب.

ان مستقبل العلاقات العراقية ـ الروسية تعتمد في اطرها وتوجهاتها وتطوراتها على جملة من المعطيات تتعلق بكل طرف من اطراف هذه العلاقة العراق وروسيا كالفرص والمعوقات الداخلية والخارجية لكل منهما فضلا عن متغيرات البيئتين الاقليمية والدولية التي تسهم في تحديد مسارات هذه العلاقة[٢٥] . من المتوقع ان تشهد العلاقات العراقية ـ الروسية على مدى المستقبل المنظور المزيد من النمو والتطور وهذا الاحتمال ترجحه الكثير من المعطيات بعضها يتعلق بالعراق والبعض الاخر يتعلق بروسيا

فالعراق مايزال الطرف الاضعف في هذه العلاقة ومايزال يعاني الى وقت قريب من العزلة الاقليمية والدولية وهو بذلك بحاجة ماسة الى الانفتاح على محيطه الاقليمي والدولي وكسر حاجز العزلة واقامة علاقات طبيعية مع الوحدات الدولية كافة سيما التي يرتبط معها بمصالح سياسية او اقتصادية او عسكرية[٢٦].

بالمقابل، تمكنت روسيا من استعادة بعض امتيازاتها الاقتصادية في العراق في مرحلة ما بعد الاحتلال عبر الحرص على تفعيل عدد من الاتفاقيات الاقتصادية وحصولها على تراخيص نفطية جديدة فضلا عن المساهمة في اعادة اعمار العراق ويتوقع ان تزداد مجالات التعاون بين الجانبين لاسيما بعد زيارة وزير الخارجية العراقي في حكومة الرئيس حيدر العبادي روسيا ولقائه بنائب الرئيس الروسي، في الاجتماع السابع للجنة العراقية ـــ الروسية المشتركة، تقييما لبرنامج تنمية العلاقات التجارية والاقتصادية وأكدا سعيهما المشترك لتقوية العلاقات بين الدولتين وتعميقها والتأكيد على أهمية دور غرفة التجارة والصناعة في روسيا الاتحادية، واتحاد غرف التجارة العراقية، ومجلس الأعمال في تطوير التعاون بين البلدين.[٢٧]

وثمة احتمالات كبيرة بتواصل جهود الجانبين لتقديم الدعم اللازم لقطاع الأعمال في البلدين لتنمية التعاون البناء بما في ذلك تبادل زيارات رجال الأعمال والمشاركة في المعارض الدولية والمتخصصة، والمؤتمرات، وغيرها من الفعاليات التي تجري في العراق وروسيا إضافة إلى تبادل المعلومات التجارية واهتمام الجانبين بموضوع تجهيز المعدات ومواد البناء كما اقترح دراسة موضوع تجهيز المضافات الغذائية. والحرص على تفعيل التعاون التجاري والاقتصادي والاستثماري والتعاون في مجالات الطاقة، والصناعة، والنقل، والزراعة، والسياحة[٢٨].

واكدت روسيا استعدادها لتوسيع مجالات العمل والتعاون في مجال الطاقة الكهربائية، والبنى التحتية العراقية واستعدادها للتعاون في المجال المالي والمصرفي والكمركي والتعاون في مجال الاستكشاف الجيولوجي والموارد المائية والاتصالات، وتكنولوجيا المعلومات والإعلام والإعمار والإسكان والبلديات وتشييد الطرق والجسور والماء والمجاري والمشاركة في مشاريع إعادة الإعمار للمناطق المحررة والتعاون في مجال التعليم. واتفق كل من العراق وروسيا على تعزيز التبادل العلمي والأكاديمي.

وهنالك اتفاقيات متبادلة لإقامة علاقات الشراكة

المباشـرة بين المؤسسات التعليمية والعلمية في كل مـن روسـيا والعـراق وفي اطـار التعاون الثقافـي اتفـق الطرفـان علـى تنفيذ قـرارات الاتفاقية الثقافية العلمية بين العراق وروسـيا، وبـذل الجهـود لحمايـة الممتلـكات الثقافيـة، ومكافحـة عمليـات سـرقتها، وتهريبها وأبدى الجانب الروسـي الاهتمـام بتطوير التعاون في مجـال الطيـران المدني وبناء وتجهيز السـفن والمعدات البحرية للعراق للاستخدام المدني[٢٩].

واتفـق الطرفان على مواصلـة التعاون البنـاء في إطار الأشـكال المتعددة الأطراف على حد سـواء، بما في ذلـك منظمة الصحـة العالمية، والإسـراع في إنجاز مسودة مذكرة التفاهم بين وزارة الصحة العراقية، ونظيرتها الروسـية، والتعاون في مجـال التعليم الطبي، بما في ذلك تدريب الكوادر الطبية العراقية في المؤسسـات الطبية الروسية.

ان وجـود الرغبة والارادة المشـتركة لكل من روسـيا والعراق باتجاه توسـيع افاق الشـراكة والتعـاون السياسـي والاقتصادي والعسـكري والثقافـي بيـن الطرفين شـكل بدايـات جديدة لمرحلـة مـن التعاون والشـراكة بيـن العراق وروسـيا لاسـيما وان العراق يتجـه اليوم نحو تحقيق المزيد من الاسـتقرار الداخلي والانفتاح نحو الخارج في علاقاتها اقليميا ودوليا [٣٠].

ان خيـار التعـاون فـي العلاقـات العراقيـة ـ الروسـية لم يـأت من فراغ بـل يرجحه طبيعة الادراك الاسـتراتيجي الروسـي ازاء العـراق الـذي يقع ضمن محور الصراع المتصاعد بين واشـنطن وموسـكو، اذ يعكس هذه الموضوع الرغبة الروسـية في ترسـيخ وضـع جديد في المنطقـة عبر تأكيد وجودهـا باعتبار أن الدور الحالـي محدود نسـبيا ولا يؤشـر وجود توجه حقيقـي في تغييـر موازين القـوى على أرض الواقـع، لمواجهـة دور امريكـي مدافـع عن مصالحه ويسـير نحو استمرار الانفراد بالقرار السياسي والامني فيها [٣١].

الرؤية الروسـية تلك وجـدت ان العراق يمكن ان يمـارس دورا محوريـا فـي اعـادة ترتيب وتحقيـق الاهداف الروسـية بوصفه بيئة شـبه مؤهلة للولـوج فيها وتحقيق التأثير في التوازن الاسـتراتيجي والوصـول الى مرحلـة امتلاك القدرة على فرض خيارات في المنطقة بالاتجاه الـذي يمكن في ضوئـه الذهاب الـى تفاهمات مرحلية مع الولايات المتحدة الامريكية [٣٢] .

فروسـيا تعمل بشكل حثيث على الحد من الدور الامريكي المنفرد في العراق من خلال الدخول فـي تفاعلات العراق السياسـية والامنية وعبر تكويـن محور جديد يضم ايران وسـوريا ايضا وهذا سوف يؤثر في البنية الاستراتيجية الشرق أوسطية[٣٣].

ومـا يرجح هـذا الخيـار هو وجود مؤشـرات تشير الى أن النفوذ الروسي سوف يتصاعد في المنطقـة ضوء المرحلـة المقبلة بفعل مجموعة مـن العوامـل التي تدفع في هـذا الاتجاه لذا فلا بد لروسيا ان تعيد صياغة استراتيجيتها وتدخل اطرافا اقليمية ضمن مسار تجديد الاداء في اطار الاهداف الجديدة لتكسـب بذلـك مميزات النفوذ والانتقـال الى مراحل تكتيكيـة تلائم مقتضيات كل مرحلة بالاسـتناد على التكيف الاستراتيجي والدخول بقوة في تفاعلات المنطقة.

وبما ان النفوذ والدور يحتاج الى ادوات ومحاور وتحالفـات جديدة. فالعراق يمثـل نقطة ارتكاز

مفصلية في الاستراتيجية الروسية في المنطقة. وعلى هذا الاساس يعد انضمام العراق للتحالف الإقليمي الرباعي الذي تقوده روسيا تطبيقا استراتيجيا روسيا نحو العراق، وخطوة مهمة رغم التحديات التي واجهت الرؤية الروسية في المنطقة في جانبها الامني وانعكاسه على تعزيز الدور الاقليمي الروسي[٣٤] .

وعليه ، فان الرؤية الروسية للعراق في اطار التوجه الاستراتيجي وطبيعة العلاقات بين الطرفين ستكون محددة بعدة معطيات منها ما يمكن ان يقدمه العراق لروسيا، اي ما يملكه العراق من امكانيات اقتصادية وثروات نفطية بالإضافة للمكانة الجيواستراتيجية في المنطقة ومدى الفائدة التي يمكن ان يمثلها العراق سياسيا فيما يتعلق بالسياسة الروسية في الشرق الاوسط في المرحلة الراهنة، الى جانب القيمة الاستراتيجية التي يمكن ان تكتسبها روسيا من جراء ادائها الاستراتيجي تجاه العراق في ظل الصراع الدائر في المنطقة على التوازنات والتحالفات، بالإضافة الى اهمية الساحة العراقية بالنسبة لروسيا. ولا يتوقف الامر عند هذا الحد فهناك محددات مهمة تتمثل في المتغير الأمريكي الذي يعد الاكثر تأثيرا في الرؤية الروسية للعراق وفي مستقبل العلاقات العراقية الروسية، بالإضافة لكونه محددا مهما لتوجهات العراق الخارجية[٣٥] .

إن الحديث عن الاستراتيجية الروسية تجاه العراق كجزء من العلاقات الروسية- العراقية المستقبلية يكشف اثر المتغير الامريكي في توجهاتها السياسية والامنية والاقتصادية، كون هذا الموضوع يتعلق بالنفوذ الامريكي في المنطقة. لاسيما وان ملامح المستقبل العراقي هي قيد التشكيل وما يزال العراق محكوما بمتغيرات متعددة وهناك نقطة جوهرية اخرى غاية في الاهمية تتمثل بمدى قدرة روسيا على مواجهة الولايات المتحدة في مناطق نفوذها والتي يمثل العراق احد اهم محاورها[٣٦].

الخاتمة

تعد المصالح العليا لكل من العراق وروسيا الاتحادية هي المحرك الأساس والمنطلق المهم لقيام وتطور العلاقات العراقية ـ الروسية والسياسة الروسية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣. وعلى هذا الاساس سعت روسيا للحيلولة دون تعرض تلك المصالح لأي تهديد مهما كان مصدره، عبر تعزيز العلاقات مع النظام الجديد في العراق والحفاظ على ديمومة تلك المصالح والتعاون ولاسيما في المجال العسكري . ان التحرك الروسي نحو العراق هو استجابة واقعية لأدراك القيادة الروسية بوجود تغيير للمكانة الامريكية في القرار العراقي، كما يعد اشارة على وجود توجه عراقي لانتهاج مسار مختلف نسبيا عن السياسة الامريكية في قضايا التقارب مع القوى الكبرى الاخرى وقضايا أخرى، ويأتي ايضا كمحاولة لإحياء التحالف مع العراق الذي تلاشى بعد الهيمنة الامريكية بشكل كامل.

إن قراءة السياسة الخارجية الروسية في سياقاتها العالمية الحالية يؤكد على أن روسيا كقطب دولي بدأ يسجل حضوره بناء على استراتيجية بعيدة المدى، تتبنى خطوات مدروسة تأخذ بعين الاعتبار القواعد الجديدة التي أنتجها الصراع الاقتصادي والسياسي الدولي، وهو ما يؤكد أن ثمة جهودا مبذولة من

طرف القيادة الجديدة لروسيا التي استطاعت أن تستفيد من إرث الثقافة السياسية كانت تصنع القوة السوفييتية في أوج صراعها مع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يؤكد استفادة روسيا من أخطاء الماضي وتفادي الأخطاء المحتملة مستقبلا، هذا من جهة ومن جهة ثانية كانت المنهجية المبنية على الاستفادة من هفوات السياسة الخارجية الأمريكية منهجية ناجحة ساعدت على تأكيد الدور الروسي العالمي الجديد والدخول في أجندة حل العديد من المشكلات الإقليمية العويصة كالصراع الذي أفرزته الثورات العربية على مستوى الشرق الأوسط الذي أضحى يعتبر روسيا شريكا أساسيا في تدبير الاختلاف حوله وإدارة الإرث الأوراسي مع الاتحاد الأوروبي وتسجيل روسيا لحضورها بآسيا.

هذا التنوع في الاهتمام الخارجي، كان وما يزال يوازيه تنوع في تدبير مختلف القضايا التي حاولت القيادة الروسية الحالية أن تجعل منها مداخل لاستعادة دورها العالمي، بخطوات بطيئة، لكنها ثابتة وهذا ما ينطبق على علاقاتها مع العراق .

ولابد ان نشير الى ان دوائر صنع السياسة الروسية، بدأت بوضع استراتيجيات جديدة لتجديد المصالح في العراق انطلاقا من رؤية مفادها "ان العراق يقع ضمن المحاور التي تتركز فيها المصالح القومية الروسية" وهو جزء منهم من مرتكزات الأمن القومي الروسي. وهذا ما يصب في مصلحة استمرار رغبة روسيا بتأدية دور أكبر في منطقة الشرق الاوسط. كما ان العودة الى المكانة الدولية يتطلب من روسيا التدخل المحسوب طبقاً لمصالحها الفعلية التي تستلزم الاداء الفاعل.

وعلى هذا الاساس نجد ان السياسة الروسية دأبت للحفاظ على علاقات جيدة مع العراق كما تعمل على تعزيز مكانتها ضمن مدركات الاستراتيجية العراقية ودعمه من اجل ابعاده عن مخاطر التفكك والانهيار. لذا فأن روسيا تنظر الى العراق ضمن المحور الاقليمي في الشرق الاوسط الذي ينبغي ان لا يكون بعيدا عن النطاق الاستراتيجي الروسي. ونتيجة لانفراد الولايات المتحدة بالسياسات في العراق واستحواذها على المصالح في هذا البلد فان الصراع على النفوذ في المنطقة برز الى السطح بعد ان قررت روسيا الظهور بقوة على مسرح الاحداث في المنطقة وهذا نتيجة بروز أدوار إقليمية لها ادوار محددة ولها ارتباطات سياسية واستراتيجية خارجية، بالإضافة الى قوة بعض القوى الاقليمية وامكانية خروجها عن السياقات الاستراتيجية التي تعمل روسيا على صيانتها لاستمرار التوازنات الاقليمية .

الهوامش والمصادر

١ـ د. السيد أمين شلبي، «بوتين وسياسة روسيا الخارجية»، السياسة الدولية، العدد ١٧٥، المجلد ٤٤، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، يناير ٢٠٠٩)، ص ٢٥٧.

٢ـ د. وائل محمد اسماعيل ، مستقبل التغيير في النظام الدولي ، بيروت، دار السنهوري ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، ٢٠ـ ٦٨

٣ـ رستم محمود ، العرب وروسيا ، مجلة شؤون الاوسط ، مركز الدراسات الاستراتيجية

، العدد ١٢٨، ٢٠٠٨، ص٢٧ـ٢٨.

٤ـ السفير/ عزت سعد الدين، "تكاليف المنافسة: التحديات أمام مكانة روسيا في الاستراتيجية العالمية"،مجلة السياسة الدولية، العدد:١٩٥، يناير ٢٠١٤، ص٧٥

٦ـ السفير/ علاء الحديدي،" مصالح لا محاور: فرص وقيود العلاقات الروسية ـ المصرية ما بعد ٣٠ يونيو"، مجلة السياسة الدولية، العدد:١٩٥، يناير ٢٠١٤، موقع مؤسسة الاهرام ،

٧ـ د دياب، "شراكة اقتصادية: محددات الدور الروسي في وسط وشرق آسيا"، مجلة السياسة الدولية، العدد: ١٩٥، يناير ٢٠١٤.

٨ـ د. نورهان الشيخ، " القيادة المحسوبة: كيف استعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا؟"، مجلة السياسة الدولية، عدد:١٩٥، يناير ٢٠١٤ ، ص١٢٣

٩ـ معين عبد الحكيم ، روسيا بين استعادة الدور والانفتاح على العالم ، الوحدة الاسلامية ، ع٤٠ ، ٢٠١٥ ، الرابط

www.wahdaislamyia.org/mhakim.htm/١٥٧/issues

١٠ـــ علي محمد عيدان الجبوري ، العلاقات العراقية ـ الروسية (١٩٩١ـ ٢٠١١) ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، الجمعية العربية للعلوم السياسية بالتعاون مع مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٤، ٢٠١٢، ص١٠٢ـ١٠٣ .

١١ـ المصدر نفسه ، ص ١٠٤.

١٢ـ المصدر نفسه ،ص ١٠٦ .

١٣ـ المصدر نفسه ، ص ١١٠ .

١٤ـ ايمن طلال يوسف، روسيا البوتينية بين الاوتوقراطية الداخلية والاولويات الجيوبوليتيكية الخارجية ، ٢٠٠٠ـ٢٠٠٨ ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد ٣٥٨، ٢٠٠٨، ص٧٦ .

١٥ـ علي محمد عيدان الجبوري ، العلاقات العراقية ـ الروسية ، مصدر سبق ذكره ، ص١١١ .

١٦ـ المصدر نفسه ، ص١١٢.

١٧ـ د. عبد العزيز بن عثمان بن صقر، " هواجس متبادلة: الخليج بين الحليف الأمريكي والوافد الروسي"، مجلة السياسة الدولية، العدد:١٩٥، يناير ٢٠١٤.

١٨ـ د. عبد العزيز مهدي الراوي، "توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، دراسات دولية، العدد ٣٥، ص ١٦٢ـ ١٦٣

١٩. ١ميثاق مناحي العيساوي ، العراق بين تحالفين: قراءة في التحديات الدولية والإقليمية مركز الدراسات الاستراتيجية/ قسم الدراسات الدولية على الرابط :

http://www.fcdrs.com/includes/download.php?type=article&aid=٢٨٦ :

٢٠ـ د. حيدر علي حسين ، العراق في الاستراتيجية الروسية ، بحث غير منشور ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، قسم الدراسات السياسية ، ص١٠

٢١ـد. نورهـان الشـيخ، " القيادة المحسـوبة: كيف اسـتعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا؟"، مجلـة السياسـة الدولية، عـدد:١٩٥، ينايـر ٢٠١٤.

٢٢. نبيـه الأصفهانـي، «مسـتقبل التعـاون الروسـي- الإيرانـي فـي ضـوء التقـارب الأخير»، السياسـة الدولية، العدد ١٤٤، المجلد ٣٦، (القاهـرة: مركـز الدراسـات السياسـية والاستراتيجية، أبريل ٢٠٠١)، ص ١٦٤.

٢٣ـد. فريد حاتم الشـحف ، العلاقات الروسية ـ الايرانية واثرها على الخريطة الجيوسياسـية في منطقة الخليج العربي ومنطقة اسيا الوسطى والقفقـاس ، دمشـق، الطبعـة الاولى ،٢٠٠٥، ص ١٤٧.

٢٤ـ خالـد اسـماعيل سـرحان ، عقيـدة بوتين في السياسـة الخارجية الروسية ، مجلة ابحاث استراتيجية ، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاسـتراتيجية ، بغداد ، العدد السابع ، حزيران ٢٠١٤، ص ١٣٠ـ ١٣١.

٢٥ـ نمـوذج القطب العائد أكبـر عملية تحول اسـتراتيجي في التاريخ ... الإطلالـة الجديدة علـى الشـرق الأوسـط وخلفيـات الصعـود الروسـي، صحيفة المراقـب العراقي،http://www.almuraqeb-aliraqi.org/٢٠٧٣١/archives

٢٦ـ د. حيـدر علـي حسـين ، العـراق فـي الاستراتيجية الروسية ، مصدر سبق ذكره .

٢٧. اتفاقيـة عراقيـة روسـية جديدة بشـان تأشيرات الدخول

https://arabic.sputniknews.com/.../٢٠١٨١٠٢٦١٠٣٦٣٢٩٩٠٧/.

٢٨ـ العـراق وروسـيا يوقعـان اتفاقيـات اسـتراتيجية.. وموسـكو تعدها خارطة طريق لتطوير العلاقات [موسع]

www.alliraqnews.com/modules/news/article.php?storyid=٢٩٩٥٠

٢٩ـ ايسـر قيـس، الـدور الروسـي الجديد في العـراق ، مركز بـلادي للبحوث والدراسـات الاسـتراتيجية ، http://beladicenter.net/index.php?aa=news&id٢٢=١٠١٣٣

٣٠ـ صحيفة «كوميرسانت» الروسية: العراق تعهـد بتمويـل مشـاريع مشـتركة مع روسـي ، http://www.rudaw.net/arabic/world/٠١٠٢٢٠١٩٢

٣١ـ د. حيـدر علـي حسـين ، العـراق فـي الاستراتيجية الروسية ، مصدر سبق ذكره .

٣٢ـ مثنـى المهداوي ، اثـر المتغير الامريكي فـي العلاقـات الروسـية-العراقية المعاصرة، دراسات دولية مركز الدراسات الدولية بغداد ، العدد ٤١ ، ص ١٥ ـ ١٦

٣٣ـ سيرجي شاشـكوف ، العلاقات الروسية ـ الايرانية الى اين ؟ ، مركز الامارات للدراسات والبحـوث الاسـتراتيجية ، الطبعـة الاولـى ، ٢٠١٠ ، ٥٤.

٣٤ـ التحالـف الرباعي... مصالح اسـتراتيجية تتجـاوز محاربـة (داعـش)، مركز المسـتقبل للدراسـات الاستراتيجية ، http://mcsr.net/news٩٣

٣٥ـ د. حيـدر علـي حسـين ، العـراق فـي

الاستراتيجية الروسية ، مصدر سبق ذكره .

٣٦. العراق وروسيا صفقات النفط والسلاح ... فاين واشنطن وطهران

http://www.al-mawqif.com/٨٤٢٦٩

الملخص

يـرى المتتبـع لسياسـة روسـيا الخارجيـة في توجهاتها الاقليمية والدولية الحالية أن روسـيا كقطـب دولـي بدأ يسـجل حضوره بنـاءً على استراتيجية بعيدة المدى تتبنى خطوات مدروسة تأخذ بعين الاعتبار القواعد الجديدة التي أنتجها الصراع الاقتصادي والسياسـي الدولي وهو ما يشير الى أن ثمة جهودا مبذولة من طرف القيادة الجديدة لروسـيا التي اسـتطاعت أن تستفيد من إرث الثقافة السياسـية التي تمكنت من صناعة القوة السـوفييتية فـي أوج صراعها مع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي يؤكد استفادة روسـيا من أخطاء الماضي وتفادي الوقوع في الاخطاء المحتملة مسـتقبلا هذا من جانب ومن جانب اخر، كانت المنهجية المبنيـة على الاسـتفادة مـن هفوات السياسـة الخارجيـة الأمريكيـة منهجية ناجحة سـاعدت علـى تأكيـد الـدور الروسـي العالمـي الجديد والدخول فـي أجندة حل العديد من المشـكلات الإقليميـة المعقـدة والشـائكة كالصـراع الذي أفرزته الثورات العربية على مسـتوى الشـرق الأوسـط والذي جعل من روسيا شريكا أساسيا فيـه عبـر دورها فـي ادارة الاختـلاف حوله بهدف الحفاظ على الإرث الروسـي مع الاتحاد الأوروبي وتسجيل حضورها بآسيا ومع حلفائها التقليديين ومنها العراق موضوع البحث .

Abstract

The Russian Foreign Policy Monitor sees in its current regional and international trends that Russia, as an international pole, is beginning to register its presence on the basis of a long-term strategy that takes into consideration the new rules produced by the international economic and political conflict. This confirms that efforts are being made by the new leadership. Russia, which was able to benefit from the new world and enter the agenda to solve many difficult regional problems such as the conflict created by the revolutions Which is the result of the Arab revolutions in the Middle East, which has become Russia›s key partner in the management of the difference around it and the management of Eurasian heritage with the European Union and the registration of Russia to attend Asia and with its traditional allies, including Iraq.